@ 446 @ (^ أمر ربك وإنهم آتيهم عذاب غير مردود (76) ولما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم وضاق بهم ذرعا وقال هذا يوم عصيب (77) وجاءه قومه يهرعون إليه ومن قبل كانوا) * * * آتيهم عذاب غير مردود) أي : غير مصروف عنهم . .

قوله : (^ لما جاءت رسلنا لوطا) هؤلاء الرسل هم الذين كانوا عند إبراهيم جاءوا لوطا على صورة غلمان مرد ، حسن وجوههم ، نظيف ثيابهم ، طيب [روائحهم] . .

وفي القصة : أنهم لقوا لوطا وهو يحتطب واستضافوه ، فحمل الحطب وتبعه الملائكة ، فمر معهم على جماعة من قومه فغمزوا فيما بينهم ، فقال لوط لهم : إن قومي شر خلق ا ، ثم إنه مر معهم على قوم آخرين منهم ، فغمزوا - أيضا - فيما بينهم ، فقال لوط - ثانيا - : إن قومي شر خلق ا تعالى ، ثم إنه مر معهم على قوم آخرين ، فتغامزوا فيما بينهم - أيضا - فقال لوط - ثالثا - : إن قومي شر خلق ا ، وكان ا تعالى قال لجبريل : لا تهلكهم حتى يشهد لوط عليهم ثلاث مرات ، فكان كلما قال لوط هذا القول قال جبريل للملائكة الذين معه : اشهدوا . .

وقوله : (^ سيء بهم) معناه : ساءه مجيئهم . وقوله : (^ وضاق بهم ذرعا) يقال : ضاق ذرعاً فلان بكذا إذا وقع في مكروه لا يطيق الخلاص عنه . .

ومعنى الآية هاهنا : أنه ضاق ذرعا في حفظهم ومنع القول منهم . .

قوله تعالى (^ وقال هذا يوم عصيب) أي : شديد . قال الشاعر : .

(فإنك إن لم ترض بكر بن وائل % يكن لك يوم بالعراق عصيب) .

أي : شديد . وقال آخر : .

(يوم عصيب يعصب الأبطالا % عصب القوى السلم الطوالا) .

قوله تعالى : (^ وجاءه قومه يهرعون إليه) الآية ، يهرعون إليه معناه : يسرعون ويهرولون ؛ وقد بينا أن لوطا قد مر معهم بهم . وفي رواية أخرى : أن الملائكة جاءوا إلى بيت لوط - عليه السلام - وكان لوط في داره ، فذهبت امرأته السوء الكافرة إلى قومه وأخبرتهم مجيء هؤلاء فلما سمعوا جاءوا لقصد الفاحشة .